رابط المادة على منصة باحث

أصول التفسير

تفسير القرآن بالقرآن | أصول التفسير]2[| التحبير في أصول التفسير

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله الذي انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولي الالباب اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله حياكم الله تعالى ايها الاخوة في الدرس الثاني من سلسلة دروس اصول التفسير - 00:00:00

وكنا قد تطرقنا في الدرس الفائت الى مبادئ علم اصول التفسير العشرة ذكرنا لكم من ضمن ما ذكرنا تعريف اصول التفسير وذكرنا لكم ان اصول التفسير سلاحا وادلة التفسير الاجمالية - 00:00:20

وكيفية الاستفادة منها اسئلة التفسير الاجمالية هذه ذكرنا لكم انها تنقسم الى عدد من الادلة منها القرآن والسنة والاجماع واقوال السلف لغة العرب الى اخره اليوم بحول الله سبحانه وتعالى سنشرع في الكلام على الدليل الاجمالي الاول - 00:00:37

المتعلق بتفسير القرآن الكريم الا وهو تفسير القرآن بالقرآن ان اصح طرق التفسير وقد نقل الامام الشنقيطي في تفسيره الاجماع على ذلك وذلك لكون القرآن الكريم قطعية ثبوت بخلاف غيره من ادلة التفسير الاجمالية. فمثلا السنة منها القطعي ومنها الظني في ثبوته - 00:00:57

ولذلك كان القرآن الكريم هو اقوى اه ادلة التفسير الاجمالية ويضاف الى ذلك ان كثيرا من اي كتاب الله سبحانه وتعالى يتوقف فهمها على مواضع اخرى من الكتاب. ولذلك يقول الامام الشاطبي - 00:01:26

ذلك انه يبين بعضه بعضا. اي يبين بعض القرآن بعضا فان كثيرا منه لا يفهم معناه حق الفهم الا بتفسير موضع اخر او صورة واما تعريف تفسير القرآن بالقرآن تفسير القرآن بالقرآن هو بيان معاني القرآن الكريم - 00:01:43

بمدلول موضع اخر من القرآن اذا دائما عندي في تفسير القرآن الكريم الموضع الاول هو الموضع الذي يفتقر الى بيان وتفسير والموضع الثاني هو الموضع الذي سنفسر فيه الموضع الاول - 00:02:08

لماذا قلنا هو بيان معاني القرآن بمدلول موضع اخر ذكرنا هذا الامر لان مدلولات الموضع الثاني لا تقتصر على المدلول المطابق بمعنى انها قد لا تكون مستفادة فقط من منطوق - 00:02:25

هذا اللفظ بل قد تكون مستفادة من توابع المنطوق ومن مفهوم هذا اللفظ الثاني لذلك قلنا وبيان معاني القرآن بمدلول موضع اخر من القرآن اذا عندي موضعان. الموضع الاول يحتاج الى بيان. والموضع الثاني هو الموضع الذي - 00:02:42

من خلال معنى سافسر الموضع الاول. وهذا يستلزم بالضرورة ان اكون عالما بتفسير اذا علمت تفسير الموضع الثاني امكنني بعد ذلك ان افسر الموضع الاول اذا هذا هو تعريف تفسير القرآن بالقرآن - 00:03:03

ويندرج في تفسير القرآن بالقرآن تفسير القرآن بالسياق كيف يتم ذلك؟ يتم ذلك باعتبار معاني الايات السابقة واللاحقة لهذه الاية من مفسراتها وبهذا يصح لنا ان نفسر الاية في القرآن السابق واللاحق - 00:03:23

ما هي ادلة اعتبار القرآن مصدرا لتفسير القرآن؟ ما الدليل على ان القرآن يصح ان يستفاد من بعضه لتفسير بعضه الاخر؟ في الحقيقة الادلة على قسمين. القسم الاول ادلة شرعية - 00:03:44

والقسم الثاني ادلة عقلية من هذه الادلة الشرعية ان النبي صلى الله عليه وسلم بذاته فسر القرآن بالقرآن وقد مر معنا ذلك في الدرس السابق اي تفسر النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا - 00:03:57

ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فسره الشرك وقد آآ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لهم شاهدا من كتاب الله سبحانه وتعالى على تفسير الظلم بالشرك وذلك في قول لقمانة - 00:04:16
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. ففسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن ومن الادلة الشرعية على تفسير القرآن بالقرآن ايضا اجماع المفسرين منذ زمن الصحابة الى زماننا هذا على جواز ذلك دون نكير - 00:04:34
ومن هذه الادلة العقلية ان المتكلم ادرى بكلامه ولا احد اعلم بكلام الله عز وجل منه سبحانه واذا اختصر سبحانه وتعالى كلامه في موضع او اجمله ثم بينه في موضع اخر او بسطه كان ذلك - 00:04:53
لا بالقبول ودليلنا العقلي الثاني هو ان القرآن الكريم كله صدق وكله من عند الله سبحانه وتعالى وكله هدى لا يتناقض وجب عند الاشتراك في الموضوع بين مختلفتين ان يفهم محتاج من هاتين الايتين الى بيان وبسط في ضوء الاية الاخرى. والله تعالى اعلى واعلم - 00:05:10
وتفسير القرآن بالقرآن يا اخوة يتوقف على شروطه ولا يكون صائبا دائما في بعض الاحيان يكون تفسير القرآن بالقرآن تفسيرا فاسدا لذلك لا بد من وجود علاقة بين الاية التي اريد ان افسرها بالقرآن وبين الاية الثانية المفسرة لها - 00:05:36
وهذه الاقات تنقسم الى اقسام ثلاثة. القسم الاول هو ان تتصل الايتان نظمن القسم الثاني هو ان يفسر النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه القرآن بالقرآن واما القسم الثالث وهو ان تشترك الايتان في الحدث او الموضوع - 00:05:56
اذا هذه هي مسوغات تفسير القرآن بالقرآن انطلاقة الاولى المسوغة لتفسير القرآن بالقرآن هي اتصال الايتين نظما ما مرادنا بذلك؟ بالمثال يتضح المقال يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز والسماء والطارق - 00:06:17
وما ادراك ما الطارق ثم يقول بعد ذلك النجم الثاقب. اذا الله سبحانه وتعالى قال لك وما ادراك ما الطارق ثم قال لك بعد ذلك في الاية الثالثة النجم الثاقب - 00:06:39
لو تأملنا في هاتين في هذه الايات وجدنا ان الله سبحانه وتعالى اقسم بالسماء والطارق ثم قال وما ادراك ما الطارق يريد منك ان تتشوف الى معرفة معنى الطارق ثم قال لك في الجملة التي تليها - 00:06:55
النجم الثاقب طيب لو تأملنا في جملة النجم الثاقب هذه جملة كاملة او تفتقر الى شيء في الحقيقة الصواب انه لابد ان نقدر قبل النجم الثاقب كلمة الطارق وذلك ان الجملة هنا - 00:07:11
لابد اما ان تتكون من مبتدأ او خبر او من فعل وفاعل وهنا هذه الجملة جملة اسمية هذه اليمنى ذكر فيها الخبر وحذف منها المبتدأ وهنا تقدير ان يقال طارق النجم الثاقب. هكذا تكون الجملة مكتملة. فاذا وما ادراك ما الطارق - 00:07:28
طارق النجم الثاقب. وكنا قد قدرنا الطارق هنا بمقتضى الاستفهام السابق بمقتضى الاستفهام السابق فإذا الآيات هنا مرتبطة بالنظم من خلال الكلام ولذلك اتصلت الايتان نظما امكن ان نفسر الاية الاولى - 00:07:49
الاية الثانية او امكن لنا ان نفسر الطارق في الاية الاولى بما ذكره الله سبحانه وتعالى في الاية التي تليها والله تعالى اعلى واعلم تم الانطلاقة الثانية المسوغة في تفسير القرآن بالقرآن - 00:08:09
وهي ربط النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه بين الايتين وهذا من التفسير النبوي هذا يسمى التفسير النبوي للقرآن بالقرآن ومن ذلك مثلا قول النبي صلى الله عليه وسلم في معرض تفسيره - 00:08:27
لقول الله سبحانه وتعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته فسر النبي صلى الله عليه وسلم لنا هنا السبع المثاني التي وردت في القرآن الكريم - 00:08:41
كونه هو القرآن العظيم الذي اتاه الله سبحانه وتعالى نبيه والله تعالى اعلى واعلم فاذا ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم المراد بها الفاتحة الفاتحة من القرآن الكريم قول النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين لا يريد هنا خصوص هذه الاية انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالحمد لله رب العالمين - 00:09:04

الفاتحة كانه قال لك السبع المثاني هي سورة الفاتحة والفاتحة مذكورة في كتاب الله سبحانه وتعالى ومن ذلك ايضا ما مر معنا سابقا من ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:33

الظلمة بالشرك ومن العلاقات كذلك المسوغة لتفسير القرآن بالقرآن الاشتراك في الحدث او الموضوع وقد يكون هذا الاشتراك في الحدث او الموضوع بين ايتين مختلفتين قد يكون مع اتفاق اللفظي ومع اختلافه. ففي بعض الاحيان لا يكون عندنا الفاظ مشتركة. وفي بعض الاحيان يكون بين الايتين الفاظ مشتركة تسهل علينا - 00:09:46

الربط بين هذه الايات سبيل المثال يتضح المقال ومن الامثلة التي يتفق فيها الحدث او الموضوع كذلك يشترك فيها اللفظ بين الايتين التزويج في قول الله سبحانه وتعالى واذا النفوس زوجت. سورة التكوير - 00:10:13

وقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة الصافات احشروا الذين ظلموا وازواجهم. فاذا الله سبحانه وتعالى قال لنا اكثروا الذين ظلموا وازواجهم المراد بالازواج هنا هل المراد بالازواج هنا الزوجة التي تكون في الدنيا او ان المراد بالازواج هنا لا يجانس المرء ويشاكله ويشابهه - 00:10:32

في الحقيقة قول الله سبحانه وتعالى واذا النفوس زوجت تفسيرها واذا النفوس زوجت اي حشرت والحقت بمن تشابه ومن تجانس هذا المراد بقول الله سبحانه وتعالى واذا النفوس زوجت في سورة التكوير. فاذا جئنا الى سورة الصافات - 00:10:54

الى قول الله سبحانه وتعالى احشروا الذين ظلموا ازواجهم امكننا ان نفسر الازواج هنا بمقتضى ما فسرنا به اية سورة التكوير وبذلك يكون معنا الاية احشروا الذين ظلموا واضرابهم ممن يجانسهم. او يشابههم في العمل - 00:11:13

الله سبحانه وتعالى يحشر الكافر مع الكافر والمنافق مع المنافق. والغادرة مع الغادر الى اخره ومن امثلة ما اتفق فيه الحدث او الموضوع اختلف فيه اللفظ تفسير السجيل في حكاية عذاب قوم لوط عليه الصلاة والسلام لقول الله سبحانه وتعالى فلما جاء امرنا - 00:11:30

ان عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود هكذا وردت في سورة هود عليه الصلاة والسلام المنضود فسر بالطين في قول الله سبحانه وتعالى قال فما خطبكم ايها المرسلون؟ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين. لنرسل عليهم حجارة من طين - 00:11:51

فاذا الحجارة من الطين قصرنا بها السجيل المنضود او السجيل في قول الله سبحانه وتعالى اه وامطرنا عليهم حجارة من سجيل مندود وهنا لو تأملنا في الايتين لوجدنا ان الله سبحانه وتعالى ذكر السجيل في الاية الاولى ولم يذكر السجيل في الاية الثانية - 00:12:16

انه في الاية الثانية بين لنا نوع هذه الحجارة التي امطرها على قوم لوط اخذنا هذا البيان من الاية الثانية وهذا المعنى المطابق من الاية الثانية ففسرنا به الاية الاولى والله تعالى اعلى واعلم - 00:12:38

ليعلم ان لتفسير القرآن بالقرآن مراتب في الحجية قبل ان نخوض في مراتب حجية تفسير القرآن بالقرآن احب ان امثل لكم بمثال ليتضح لكم ما ارنو اليه لو رأيت رجلا يمشي - 00:12:56

باتجاهك من بعيد وانت لا تدري هذا الرجل هو زيد او عمرو ثم اقترب هذا الرجل اليك حتى وصل الى مسافة مترين مثلا منك ادركت حينها مباشرة ان الذي جاءك هو زيد - 00:13:15

انت هنا تقطع بان الذي جاءك هو زيد اذا انت ادركت الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما ادركت الشيء هنا على ما هو عليه ادراكا جازما وهذا الادراك لا يحتمل - 00:13:32

احتمالا مرجوحا لا يمكن ان يكون هذا الذي على بعد مصرين منك عمرو لا يمكن ان يكون ذلك. ولذلك ادراكك بان هذا الشخص هو زيد وادراك جازم ادراك لكنك لو نظرت الى هذا الرجل الذي جاءك على بعدي خمسين مترا - 00:13:49

تغلب على ظنك انه زيد من امارات وعلامات وادلة تعرفها ولم تقطع بذلك بمعنى انك لا تقول لا يمكن ان تقسم بان هو هذا الرجل الذي جاءك وزيد وهناك احتمال ضعيف هنا ان يكون الذي جاءك هو عمرو لكن الاحتمال الارجح الاظهر - 00:14:09

الذي دلت عليه القرائن التي رأيتها في هذا الشخص الذي جاءك تدلك على ان الذي جاءك وزيد هذا ما نسميه بغلبة الظن هذا ما نسميه بغلبة الظن. فاذا هو ادراك الشيء الراجح مع وجود احتمال ضعيف مرجوح - 00:14:29

ولو انك نظرت الى هذا الرجل على بعد مائة متر هنا تساوى عندك زيد وعمرو ربما قلت ربما يكون زيد او عمرو وهذا ما نسميه بالشك اذا ادراك الشيء مع وجود احتمال مساو له - 00:14:47

هذا يسمى شكا والله تعالى اعلى واعلى ولو انك نظرت الى هذا الرجل الذي جاءك من بعد مائتي متر مثلا وهنا من غير ان تعول على قرينة او دليل قوي - 00:15:05

حكمت بان الذي تراه على بعد مئتي متر وزيد. ثم لما جاء تبينت انه عمرو. اذا هنا انت قد وقعت اولا بالوهم. لماذا وقعت بالوهم؟ لانك حاكمت بانه زيد دون دليل - 00:15:22

راجح ودون قرينة راجحة عندك اذا الوهم هو ادراك الشيء على وجه مرجوح مع وجود احتمال ارجح مع وجود احتمال ولو نظرت الى هذا الرجل مثلا على بعد ثلاثمئة متر - 00:15:35

ثم جسمت بانه زيد ولا دليل عندك انه زيد وحينئذ انت تكون قد وقعت في الجهر المركب وتكون جاهلا جهلا مركبا لانك جزمت بشيء وانت لا يوجد عندك دليل قطعي ولا دليل ظني - 00:15:55

ولا امارة تدلك على ان الذي جاءك من بعيد هو زيد ولو انك نظرت الى هذا الرجل الذي يبعد عنك نحو ثلاثمائة متر ثم قلت والله لا اعلم هو زيد او عمر؟ لا اعلم. فهذا يسمى بالجهل البسيط. فاذا ما الفرق بين الجهل البسيط والجهل المركب؟ الجهل المركب ان تجزم بشيء - 00:16:12

من غير دليل ثم يتبين لك ان هذا الشيء خطأ بالقطع فاذا كونك قد حكمت على الشيء وجزمت بهذا الحكم اه لم في حكمك هذا على دليل قاطع او امارة ظنية - 00:16:33

فحينئذ تكون قد وقعت في اه الجهل المركب اذا القطع هو ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما لكن ينبغي ان يكون هذا الادراك عن دليل اذا ادركت هذا الشيء ادراكا راجحا عن دليل كذلك - 00:16:51

نسمي هذا الامر غلبة الظن واما اذا استوى عندك طرفا القضية وقلت لا ادري وشككت قلت اشك هو عمرو او زيد هنا انت وقعت في الشك واما اذا ادركت الشيء ادراكا مرجوحا - 00:17:11

مع وجود احتمال ارجح ها هنا تكون قد وقعت في الوهم واما اذا لم تكن تعلم اطلاقا قد وقعت في الجهل واما اذا ادركت الشيء على غير ما هو عليه - 00:17:31

هو قطعا غير مأوى هو عليه انت جزمت بانه خلاف ما هو عليه فحينئذ تكون قد وقعت في الجهل المركب. فاذا مراتب الادراك ستة منها مقبولة والاخرى لا نقبلها التفسير اذا اردت ان تفسر شيئا من كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:17:46

اردت ان لتبين ما على حديث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكنت قد جزمت بهذا المعنى او قطعت بهذا المعنى ويكون عندك دليل معتبر فحينئذ اما ان يكون ادراكك قطعيا او ادراكك على جهة غلبة الظن - 00:18:06

وحينئذ اقبل منك التفسير فاذا ما ادركته لغلبة الظن او ما ادركته قطعا عن دليل فهذا يقبل منك في التفسير واما ما شككت فيه او وهمت فيه او كنت جاهلا فيه جهلا مركبا فهذا لا يقبل منك في التفسير ابدا - 00:18:28

والله تعالى اعلى واعلم واذا نستفيد مما ذكرنا سابقا اننا متعبدون بالقطع او الظن من غلب على ظنه تفسير اية بمعنى ما ينبغي عليه ان يأخذ بغلبة الظن وادراكه الراجح فيها - 00:18:47

ومن قطع بان هذه الاية تعني كذا وخطأ بذلك عن دليل يجب عليه ان يأخذ بمقتضى هذا القطع اه الامر الثاني الذي ينبغي ان نلتفت اليه هنا ويفيدنا فيما سيأتينا باذن الله سبحانه وتعالى - 00:19:06

وان القرآن الكريم قطعي في ثبوته القرآن الكريم قطعي في ثبوته وان معاني القرآن الكريم او دلالة الفاظ القرآن الكريم على المعاني قد تكون قطعية وقد تكون معلومة بغلبة الظن - 00:19:22

فاذا قول الله سبحانه وتعالى مثلا فاعلم انه لا اله الا الله معنى هذا الكلام من كتاب الله سبحانه وتعالى كلنا يعلمه انه لا يستحق ان يعبد الا الله او لا - 00:19:43

معبود بحق الى الله فالمعنى هنا قطعي لكن هناك ايات كثيرة من كتاب الله سبحانه وتعالى يغلب على ظنك تفسير من تفسيراتها. ويجوز لك ان تأخذ بغلبة ظنك في تفسيرها بشرط - 00:19:56

في ان تكون غلبة ظنك قائمة على دليل معتبر. والله تعالى اعلى واعلم بعد ان مهدنا لكم بالكلام على مراتب الادراك عموما نشرع الان في كلامي على مراتب حجية تفسير القرآن بالقرآن - 00:20:10

وكيف تتعلق مراتب الادراك تلك في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى كلام الله سبحانه وتعالى ينقسم من حيث حجيته الى اربعة اقسام ولا يكون تفسير القرآن الكريم قطعيا الا اذا اجتمعت فيه اربعة امور هي - 00:20:28

اولا ان تكون دلالة الاية الثانية المفسرة على المعنى دلالة قطعية. الان انت تريد ان تفسر اية باية الاية الثانية التي تريد ان تفسر بها الاية الاولى لابد ان تكون دلالتها على المعنى قطعية - 00:20:47

والا اذا كانت الاية الثانية مثلا مختلف في معناها بين المفسرين ثم اتيت انت احد هذه المعاني ثم فسرت به الاية الاولى فلا يكون تفسيرك خطئيا بحال لان الاية اصلا الثانية المفسرة التي تفسر بها العلماء اختلفوا في تفسيرها. فكيف يكون تفسير الاية الاولى فيها قطعية؟ لا يمكن - 00:21:06

ان يكون ذلك فاذا لا بد ان تكون دلالة الاية المفسرة على المعنى دلالة قطعية وهذا يوجهنا نحو امر اخر وهو انك اذا اردت ان تفسر القرآن بالقرآن وتفسر موضئا بموضوع اخر. لابد ان تكون قد فسرت الموضع الثاني. فانت - 00:21:31

بعد ان تفسر الموضع الثاني تستطيع بعد ذلك ان تربط بين هذا التفسير وبين الاية الاولى على الوجه الذي سنذكره لاحقا بحول الله سبحانه وتعالى الشرط الثاني ليكون التفسير قطعيا - 00:21:50

وان تكون العلاقة بين الاية المراد تفسيرها والاية المفسرة لها قطعية وقد تكلمنا عن العلاقات فيما سبق والشرط الثالث يتعلق بالتفسير النبوي للقرآن بالقرآن التفسير النبوي بالقرآن بالقرآن لا يكون قطعيا الا اذا كان - 00:22:05

الحديث الذي فسر فيه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن قطعية من جهة ثبوته هناك احاديث مثلا اختلف في صحتها العلماء ثم تأتي انت الى هذا الحديث المختلف فيه - 00:22:28

الذي فيه فسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن ثم تقول النبي هنا فسر القرآن بالقرآن فالاخذ بتفسيره لازم. نقول نعم الاخذ بتفسيره لازم. بل قد يكون قطعيا لكن لا يكون التفسير هنا قطعيا - 00:22:41

الا اذا كان الحديث ثابتا على جهة القطع. اما اذا كان الحديث ثابتا على جهة الظن وغلبة الظن هنا لا يكون التفسير قطعيا بحال فاذا هذه الشروط الثلاثة التي ينبغي ان تتوفر ليحكم على تفسير بانه - 00:22:56

وسنذكر لكم بعض الامثلة لاحقا بحول الله سبحانه وتعالى واما اذا كان احد هذه الشروط الثلاثة ظنيا يكون التفسير ظنيا ومعنا كونه ظنيا انه قد يحتج به نعم لكن لا يصل هذا الظن الى مستوى القطع والجزم - 00:23:12

انه هذا الامر مقطوع عليه. انه لا يجوز لاحد ان يخالف فيه بحال اذا اذا كان احد هذه الامور ظمنيا يكون التفسير ظنيا فاذا افترضنا ان هذه الشروط كان ظنيا - 00:23:33

وان الشرط الثاني كان قطعيا فهنا المشروع يكون ظنيا ونأخذ باضعف الدلالات. والله تعالى اعلى واعلم وبناء على ما تقدم نقول مراتب حجية تفسير القرآن بالقرآن تنقسم الى اربعة اقسام. القسم الاول منها هو التفسير القطعي للقرآن بالقرآن - 00:23:49

وهذا النوع من التفسير حجة قاطعة بلا ريب هذا القسم يرد على اربعة وجوه. الوجه الاول وان يأتي مثلا يفسر من المفسرين او عالم من العلماء كالصحابة مثلا يفسر القرآن بالقرآن - 00:24:09

ثم يجمع المفسرون فيما بعد على تفسيره وهنا يكون تفسيره قطعيا بحول الله سبحانه وتعالى الوجه الثاني وان تكون الاية المفسرة متصلة بالاية المفسرة في نظم القرآن كما مر معنا في مثال - 00:24:27

سورة الطارق لو رجعنا الى هذه الصورة لوجدنا ان الله سبحانه وتعالى يقول وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ذكرنا لكم ان الجملة الثانية هنا تفتقر الى مبتدأ. والمبتدأ هنا مقدر محذوف - 00:24:46

واصل النظم وما ادراك ما الطارق هذا استفهام ثم نقدر بعدها. الطارق النجم الثاقب اذا هذا التفسير للطارق بكونه النجم الثاقب هو تفسير قطعي للقرآن بالقرآن طيب اذا حررنا اكثر هذا المثال ودخلنا فيه - 00:25:03

وجدنا ان النجم في اللغة العربية يطلق على معان منها النجم الذي في السماء هذا الذي يضيء ومن معاني النجم كذلك النبت الذي ليس له ساق كالاعشاب هذه التي تنجم - 00:25:26

من الارض فاذا نحن اذا قرأنا وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب. من جهة اللغة العربية يحتمل هذا النجم الذي في السماء ويحتمل النجم الذي ليس له ساق من النبات - 00:25:42

وان كان هو اظهر في النجم الذي في السماء لكن على كل حال مطلوبنا هنا ان يكون المعنى قطعيا فاذا نظرنا في اقوال المفسرين واقوال السلف وجدناهم قد اطبقوا واجمعوا على ان المراد بالنجم هنا - 00:25:57

هو نجم السماء واذا تفسير الطارق بنجم السماء هو امر مقطوع عليه نعم قد اختلفوا بعد ذلك في تعيين هذا النجم هل المراد بالنجم هنا عموم نجوم السماء؟ او ان المراد بالنجم هنا نجم الثريا نجم معين - 00:26:16

او ان المراد بالنجم هنا هي هذه الشهب التي يرسلها الله سبحانه وتعالى على الشياطين التي تسترق السمع اذا هنا اختلفوا فبعضهم قال النجم الثاقب هو النجم المضيء الذي يثقب ضوءه - 00:26:37

سواد الليل وبعضهم قال النجم الثاقب هو النجم الذي يرسله الله سبحانه وتعالى ليثقب به الشياطين فهذان قولان باهل العلم في المراد بالنجم وبعضهم قال النجم الثاقب هو النجم اه هو الثريا خاصة دون غيرها من النجوم - 00:26:51

اذا هذا الجزء الذي اختلفوا فيه ليس قطعيا لكن القطعي هنا هو ان الطارق هو نجم وهذا النجم هو كائن في السماء هذا هو المقطوع عليه وهذا الذي اردناه بان تكون الاية المفسرة متصلة بالاية المفسرة بنظم القرآن - 00:27:12

الوجه الثالث من التفسير القطعي للقرآن بالقرآن كان يفسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن ويكون الحديث الذي وردنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قطعي الثبوت ان يرد مثلا الحديث في الصحيحين ثم لا نجد احدا من محدثي الامة - 00:27:31

قد وجه اليه طعنا فهذا الحديث ونظائره يكون قطعيا من جهة ثبوته اه وكذلك مثلا الاحاديث التي تلقتها الامة بالقبول هذه احاديث في ثبوتها هذا النوع من الاحاديث الذي ثبت قطعا - 00:27:52

والذي ورد فيه تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن بالقرآن على وجه صريح هذا النوع من التفسير هو تفسير قطعي للقرآن بالقرآن ومثاله مثلا قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:10

اه في تفسير قوله مفاتح الغيب. قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب هكذا قال مفاتح الغيب خمس ومفاتح الغيب في اشارة الى قول الله سبحانه وتعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو - 00:28:25

قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - 00:28:40

ان الله عليم خبير مفاتح الغيب التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم هي ان الله سبحانه وتعالى يعلم وقت قيام الساعة اولا. ويعلم وقت نزول الغيث ويعلم الله سبحانه وتعالى ما في الارحام اي ما في كل الارحام. ولا يشكل علينا هنا ان الناس اليوم - 00:28:56

يقتدرون على معرفة من في رحم فلان الله سبحانه وتعالى قال ما في الارحام ولم يقل من في الارحام وانه قال من في الارحام لربما مشكلة على بعض الناس وان كان اصلا لا يشكي. لان الله سبحانه وتعالى يعلم ما في بطون كل ارحام - 00:29:17

النساء وهذا لا يمكن ان يحصل لانسان لكن حتى لو افترضنا ان الناس اليوم مثلا قادرون على معرفة ما في الارحام هم علموا من في الارحام ان كان ذكرا او انثى - 00:29:35

لكن لم يعلموا ما قدر لمن في هذا الرحم هل يكون شقيا او سعيدا؟ هل يكون مثلا سيدرس الطب او الهندسة؟ لا يعلمون اي شيء ذلك

لذلك ويعلم ما في الارحام - 00:29:52
عام في كل ما تعلق بالجنين الذي في رحم امه ثم قال وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وايضا الله سبحانه وتعالى يعلم وقت وفاة الانسان واجل الانسان وباي ارض يموت هذا الانسان والانسان لا يعلم ذلك - 00:30:05
هذه هي مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى اذا هنا لو تأملنا في هذا الحديث لوجدنا ان هذا الحديث ثابت في الصحيح وهذا الحديث حسب علمي لم يتعرض له احد من المحدثين بنقد - 00:30:24
سيكون قطعيا من جهة ثبوته وفيه النبي صلى الله عليه وسلم فسر اية باية وبالتالي هذا نوع اخر من التفسير القطعي للقرآن بالقرآن الوجه الرابع مندرج تحت التفسير القطائي للقرآن بالقرآن - 00:30:41
وان تكون الايتان المفسرة والمفسرة منفصلتين نظما لتكون هذه الاية في موضع وتلك الاية في موضع اخر ومع ذلك يكون الارتباط بينهما قطعيا بان يتحد الحدث والموضوع على جهة قاطعة. مثال ذلك من كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:31:01
قال الله سبحانه وتعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فاذا الذين انعم الله سبحانه وتعالى عليهم الذين ذكروا في سورة الفاتحة يمكن ان نذكر اقسامهم من سورة النساء. الله سبحانه وتعالى يقول في سورة - 00:31:19
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فاذا الذين انعم الله سبحانه قال عليهم هم اربعة اقسام. هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون - 00:31:41
هل هذا التفسير بالاقسام لاية سورة الفاتحة قاطع نعم هو تفسير قطعي لماذا؟ وذلك ان الله سبحانه وتعالى في اية الفاتحة علمنا طلب الهداية فقال انه يقول اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم - 00:31:59
فاذا الله سبحانه وتعالى يريد منك ان تتبع صراط الذين انعم. الله سبحانه وتعالى عليهم الذين انعم الله سبحانه وتعالى عليهم ذكرهم الله سبحانه وتعالى في موضع اخر من كتابه - 00:32:19
اذا امكننا بذلك ان نربط بين الايتين ربطا قطعيا ويكون التفسير هنا تفسيرا قطعيا لا ظنيا والله تعالى اعلى واعلم ننتقل الان الى التفسير الظني الملزم للقرآن بالقرآن وقد تقدم معنا - 00:32:32
في اول الدرس ان من مراتب الادراك الظن والظن يراد به غلبة الظن لان الارجح من اقوال العلماء او ان الارجح بالنسبة اليك اعتمادا على الادلة التي استجمعتها هو ان يكون معنا هذه الاية هو كذا - 00:32:53
فانت الان تفسر القرآن الكريم بالظن الراجح وهذا الظن بعضه قد يكون ملزما للغير وبعضه قد يكون غير قد يكون غير ملزم للغير. فمثلا من امثلة التفسير الظني الملزم للغير - 00:33:13
في كتاب الله سبحانه وتعالى ان يفسر النبي صلى الله عليه وسلم مثلا اية من الايات وان يكون الحديث الثبوت لا قطعية الثبوت. بمعنى انه لم يصل الى مرتبة القطع على صدقه - 00:33:29
نعم هو في غالب الظن حديث صحيح قد استجمع شروط الصحة الا ان شروط الصحة لم ترفعه الى مستوى القطع مثلا ككتاب الله سبحانه وتعالى يشترط لذلك كذلك ان لا يطعن في الحديث - 00:33:47
والا يطعن براوي من رواة هذا الحديث فاذا طعن في هذا الحديث او طعن في راوي من رواة هذا الحديث اما ان يرد الحديث او ان يكون الحديث من قبيل المختلف فيه - 00:34:03
وهنا نقول ان هذا التفسير الذي جاء عن طريق حديث ظني الثبوت الذي لا يعلم فيه وضعيف او مطعن في رواته اذا لم يصل الى مستوى الاجماع على صحته هذا التفسير هذا التفسير للقرآن بالقرآن يكون تفسيرا ظنيا لكنه - 00:34:18
يكون تفسيرا ظنيا ملزما للغير كذلك. لماذا؟ لانه الحديث صحيح. ولمطعنا فيه. لكن لم يجمعوا على صحته فلا يصل الى المستوى الاول الذي ذكرناه سابقا من الاحاديث التي اجمع على صحتها او قطع على صحتها - 00:34:37
لكن الحديث يكون في مرتبة اقل من المقطوع عليه. لانه مظنون من جهة ثبوته. لكن مع كونه مضمونا الا انه ملزم للغير. لماذا؟ لاننا ما

وجدنا احدا من حفاظ الامة تطرق الى هذا الحديث بطعن - 00:34:52
ونتطرق الى رواة الحديث بطعن وايضا من جهة اخرى هذا الحديث لم يجمعوا عليه لو انهم اجمعوا عليه لكان التفسير هذا قطعيا. لكن نحن نقول هو تفسير ظني لكن هو تفسير ظني - 00:35:06
ملزم للغير. ملزم للغير نعم وهذا النوع من التفسير حجة قاطعة لا تجوز مخالفتها رحال الله تعالى اعلى واعلم ونلحق بهذا التفسير ما اختلف فيه المحدثون لو اختلف المفسرون في دلالتهم - 00:35:21
سيأتينا لاحقا بحول الله سبحانه وتعالى. فاذا مر معنا الى الان نوعان من اقسام تفسير القرآن بالقرآن من جهة مراتب الحجية تفسير القطعي للقرآن بالقرآن اولا التفسير الظني الملزم للقرآن بالقرآن ثانية - 00:35:40
ننتقل الان الى القسم الثالث وهو التفسير الظني السائغ للقرآن بالقرآن. وتفسير ظني كذلك لكن هذا التفسير الظني سائغ لانه بني على خلاف معتبر بين العلماء ولا يلزم هذا التفسير الا من غلب على ظنه صحته. فمثلا عالمان اختلفا في تفسير قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون - 00:35:57
العالم الاول رجح ان المراد بالمطهرين هنا عموم الناس واوجب عليهم ان يتوضأوا قبل مس المصحف اخر رأى ان المراد بمطهرين هنا الملائكة ان المراد بالاية القرآن المكتوب في اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون اي في اللوح المحفوظ - 00:36:23
اذا العلماء هنا اختلفوا في المراد بلا يمسه الا المطهرون وكل عنده دليله هذا الخلاف خلاف سائغ مؤتمر نأجز للاول ان ينكر على الثاني ولا يجوز للثاني ان ينكر على الاول للقاعدة التي تقول - 00:36:46
لا انكار في مسائل الخلاف المؤتمر. فاذا هذا الخلاف معتبر كل فريق لديه ادلة معتبرة من الشرع اذا لا ينكر الاول على الثاني ولا الثاني على الاول بخلاف الاقسام السابقة - 00:37:04
مخالفة مثلا تفسيرا قطعيا هذا ينكر عليه. ومن خالف تفسيرا ظنيا ملزما فهذا ينكر عليه. واما هذه المسائل التي يتطرق لها الاجتهاد فهذه لا ينكر فيها احد على احد اذا هذا التفسير الظني السائغ اي المبني على ادلة معتبرة لكل الفرقاء - 00:37:18
وهذا النوع من التفسير يا اخوة لا يكون ملزما الا لمن الا لمن اه ذهب الى رأي من الاراء. فمثلا انا اذا اجتهدت ورأيت ان المراد بلا يمسه الا المطهرون - 00:37:42
اه مثلا عموم الناس وانه يلزمهم الوضوء قبل مس المصحف يجب علي ان اخذ بهذا التفسير ولا يجوز لي ان اخذ بتفسير غيري لانه غلب على ظني صحة هذا التفسير. لكن لا انكر على غيري ممن اجتهد فيه - 00:37:57
لانه لديه كذلك ادلة. اما ان فمثلا يغلب على ظني انه لا يجوز نصف المصحف الا بطهارة ثم لا اعمل بناء على ما غلب على ظني فهذا غير سائغ ولا يجوز. نعم - 00:38:16
من امثلة التفسير الظني للقرآن بالقرآن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم مثلا للقرآن بالقرآن بحديث اختلف المحدثون في ثبوته تمام؟ فاذا لو جئنا بحديث فسر فيه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن. ثم وجدنا ان الامام البخاري - 00:38:30
مثلا ضعفه وان الامام الترمذي صححه هنا العلماء المحدثون اختلفوا في تفسير القرآن القرآن اختلفوا في صحة في ثبوت الحديث نفسه لذلك هذا التفسير بالنسبة الى الامام البخاري ضعيف وبالنسبة مثلا الى الامام الترمذي صحيح - 00:38:51
ولذلك اه لا ينكر هذا على ذاك ولا ولا ذاك على هذا. في مثل هذه الامور وهذا النوع من التفسير هو تفسير ظني سائغ للقرآن بالقرآن يجوز لي ان قلدت الترمذي مثلا او قلدت البخاري ان افسر القرآن بالقرآن بمقتضى - 00:39:12
في حديث اول لا افسره ولا اخذ به مثل هذا في كتاب الله سبحانه وتعالى كثير. هناك كثير من الاحاديث التي اختلف المحدثون على في صحتها بني على اختلافهم في صحة الحديث - 00:39:29
اقوال في التفسير واذا التفسير الظني سائغ للقرآن بالقرآن من وجوهه. تفسير النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن بالقرآن بحديث اختلف في صحته والله تعالى اعلى واعلم الوجه الثاني من التفسير الظني للقرآن بالقرآن - 00:39:47
وتفسير القرآن بالقرآن بالرأي المحمود. بمعنى ان العلماء يختلفون في تفسير القرآن بالقرآن فمثلا يقول الله سبحانه وتعالى قتل

الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدره - 00:40:10
ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره. هنا العلماء اختلفوا في المراد بالسبيل بهذه الاية هل المراد بالسبيل هنا ان الله سبحانه وتعالى يسر له طريق الخير او الشر. المراد بالسبيل هنا طريق الخير او الشر. هذا تفسير من التفسيرات - 00:40:29
لو ان المراد بالسبيل هنا هو الخروج من بطن الامة. اي ان الله سبحانه وتعالى يسر خروجه من بطن امه. من بطن امه عند حين ولادته فاختلف العلماء في بذلك - 00:40:50
الذين قالوا ان المراد بالسبيل في سورة عبس طريق الخير وطريق الشر. نصروا القرآن بالقرآن قالوا نفسر السبيل بقول الله سبحانه وتعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا واما مجاهد ابن جبر - 00:41:02
اذا ما كنت واهما فسر السبيل بالخروج من بطن الام اذا هنا صحيح انه حصل من القسم الاول تفسير للقرآن بالقرآن لكن التفسير القرآن بالقرآن هنا ليس قطريا لانه الربط بين الاية الاولى والثانية ليس قطعيا انما هو ربط ظني باجتهادهم - 00:41:22
اذا في مثل هذه المسائل لا نقول انه الارجح هو تفسير القرآن بالقرآن هنا لان تفسير القرآن بالقرآن مقدم على غيره لا نقول ذلك بل نقول كلا الامرين محتمل وقد نرجح احد الامرين - 00:41:40
ولا يجوز لاحد الطرفين ان ينكر على الطرف الاخر. لماذا لان الربط بين الاية والاية عند القائلين بان المراد بالسبيل هو سبيل الخير او الشر الربط هنا اجتهادي حاولوا ان يجتهدوا ان يربطوا بين الايتين - 00:41:54
لكن هذا لا يعني انه لا يوجد سبيل اخر او انه لا يمكن ان يكون هناك معنى اخر للسبيل الا وهو طريق الخروج من بطن الام والله تعالى اعلى واعلم خاصة اذا علم ان مجاهد لما فسر السبيل هنا بالخروج من بطن الام - 00:42:08
ارتبطه بالسباق واللحاق اي ربطه بسياق الكلام فان الله سبحانه وتعالى قال من نطفة خلقه فقدره. فاذا الحديث هنا سياق الكلام هنا عن ماذا؟ سياق الكلام عن الخلق قال ثم السبيل يسره - 00:42:24
ثم اماته فاقبره واضح في سياق الكلام هنا عن خلق الانسان ثم موت الانسان وما تخلل ذلك من خروجه من بطن امه. فهو احتج بالسياق الاحتجاج بالسياق هو نوع بالمناسبة من انواع تفسير القرآن بالقرآن - 00:42:41
غيره ففسر هذا السبيل طريق الخير والشر كما تقدم والله تعالى اعلى واعلم اذا في مثل هذه الامور لا ينبغي لفلان ان ينكر على فلان لان المسائل اجتهادية لانه لا انكار في مسائل الخلاف المعتبر. ومسائل الخلاف المعتبر هي مسائل الخلاف التي يبني فيها العلماء اقوالهم على ادلة معتبرة. ولا - 00:42:57
في هذه الادلة ان تكون قطعية بل يمكن ان يبنوا تفسيراتهم على ادلة ظنية لا تصل الى مستوى القطع. والله تعالى القسم الرابع من اقسام تفسير القرآن بالقرآن فهو التفسير الفاسد للقرآن بالقرآن - 00:43:21
وهذا النوع من التفسير هو نوع من ضرب اي كتاب الله سبحانه وتعالى بعضها ببعض دون منهجية علمية معتبرة ودون النظر الى اصول الشريعة هذا القسم لا يقبل بحال وان كان نوعا من انواع تفسير القرآن بالقرآن - 00:43:42
ومثاله مثلا ادخال الدواب التي ورد ذكرها في قول الله سبحانه وتعالى في الامم التي ارسل اليها الانبياء مثلا الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الانعام وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم - 00:44:00
اذا الله سبحانه وتعالى يذكر لنا في الاية الاولى ان الدواب التي تدب على وجه الارض الطيور التي تطير باجنحتها امم ثم يقول الله سبحانه وتعالى لنا في اية اخرى وان من امة الا خلى فيها نذير. اي ما من امة الا - 00:44:21
ارسل الله سبحانه وتعالى لها رسولا ينذرها هل يجوز لنا بالجمع بين الايتين ان نقول ان الله سبحانه وتعالى مثلا ارسل طيرا من الطيور كرسول الى الى الطيور او ارسل مثلا - 00:44:42
دابة من الدواب كرسول الى باقي الدواب. هذا لا يقوله عاقل. لماذا بان الانبياء والرسل يا اخوة لا يرسلون الا الى من يتأتى منهم فهم الخطاب الدواب والطيور لا يتأتى منها فهم الخطاب. فاذا كان الاطفال اطفالنا نحن الذين يميزون - 00:44:58
لم يبلغ الحلم بعد لا يخاطبون بالرسالات عموما يعني الله سبحانه وتعالى لن يعذبهم ان خالفوا شريعته وان كانوا مميزين يعني طفل

عمره اطنعشر سنة لم يبلغ لو مثلا اخطأ او خالف الشريعة الله سبحانه وتعالى لا يؤاخذه. فما بالك بالطيور والعجماوات وهذه الدواب - 00:45:18

هذه لا يمكن ان تفهم. لذلك لا يرسل الله سبحانه وتعالى وبالتالي قول الله سبحانه وتعالى وان من امتي نخصصها بالامم التي تعقل الخطاب كالجن والانس الانبياء والرسل لا يرسلون الا الى الجن والانس - 00:45:40

لانهم من الامم التي يتأتى منها حكم الخطاب والله تعالى اعلى واعلم اه نختم الان بالكلام على بعض المصنفات التي اعتنت اكثر من غيرها في تفسير القرآن بالقرآن واول هذه المصنفات هو تفسير الامام الطبري - 00:45:58

جامع البيان عن تأويل اية القرآن الامام الطبري في تفسيره هذا بمحاولة تفسير القرآن بالقرآن واما المتأخرون ومنهم الحافظ عماد الدين ابن كثير الدمشقي في كتابه تفسير القرآن العظيم صاحب التفسير المشهور تفسير ابن كثير - 00:46:17

والامام ابن كثير يؤنى جدا بتفسير القرآن بالقرآن بل ربما انه فاق الامام الطبري في ذلك ومن اكثر الكتب عناية بتفسير القرآن بالقرآن هو تفسير الامام محمد الامين الشنقيطي في كتابه اضواء البيان - 00:46:38

هذا التفسير خصه الامام الشنقيطي بتفسير القرآن بالقرآن حصرا هو لا يفسر فيه مثلا القرآن سنة او القرآن مثلا الاسرائيليات او القرآن بمصادرة التفسير الاخرى. انما يقتصر في تفسيره هذا على تفسير القرآن بالقرآن وان كان يورد - 00:46:53

في كثير من الاحيان شواهد شعرية وما الى ذلك ليؤيد تفسيره والله تعالى اعلى واعلم بذلك قد انتهينا من الكلام على تفسير القرآن بالقرآن مشروع في الدرس القادم بحول الله سبحانه وتعالى بكلامه على تفسير القرآن - 00:47:15

السنة النبوية سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:47:31